توجوا الموت ليقتلوه في أعالي الظهيرة

صاعد من صدأ المنفى وقضبان السجونِ
صاعد ملء الليالي الدمويه
ملء أحزان النهارات .. نداء وشظيه
صاعد .. فانتظريني !
خنجري من فضة الموت ومن عشبي وطيني
وجوادي غضب الريح
ومهمازي حنين الياسمينِ
صاعد يا حبّيَ الغالي
وعاري
وجنوني

صاعد .. فانتظريني !

بيننا بابان لغزان

فباب

زعموا مفتاحه السريّ زهره

بيننا بابان لغزان

وباب

زعموا مفتاحه إعصار ثوره

وتقدمت كثيرا

وتقهقرت كثيرا

نازفاً ،خلفي زماني وأناشيدي ولحمي

كلما عالجت بالزهرة باباً .. زجروني

كلما عالجت بالثورة باباً .. زجروني

وعلى بابين لغزين

مسيحاً صلبوني

(في الليالي الأخيره

واحداً واحداً يقبلون

بالسلاح الأخير
وبقايا الذخيره
في الليالي الأخيره
واحداً واحداً يسقطون
عند باب الأميره)

كنت في مولديَ العاديّ ، عادياً
وقالت لي الطفوله
انني اصبح في يوم من الأيام دكتوراً عظيما
لا .. مدرس !
لا .. مهندس !
... ربما قائد اوركسترا
ونجماً سينمائياً
وضابط
ربما أصبح - من يعلم - فلاحاً بسيطا
في الكروم الجبليه
ربما اتقن ألحان الرعاه

وجثةٌ وَنَرْدْ

كل الذي ورثتَ من أمس لِبَعدْ الغَد

أما فهمتَ بعد ؟

لا وطنٌ أنت . ولا بيت . ولا حبيبه

مجزرةٌ دهريّة تمتدّ

ورحلةٌ في الوجدْ

فابكِ على الحقيبه

إبكِ مع الحقيبه !

وانتصارات جديده
وأنا في بزّة الحب أغنّي
بمقاماتي وأوتاري القديمه
لم أعد أضمر لك
أي حقد أيها الموت !
وكل المجد لك
هوذا الموت
ولم يبق لدى ذاكرتي
مقطع من أغنيه
لم تبلله دموع اللاجئين
ودماء العائدين
هوذا الموت
وما زال مداري
مرهقا ،
والأرض لا تسمع لا تسمع صوتي
لست نجماً بارداً يا أرض
نيزاني كثيره

ورمادي في الزوابع
صاعد في سلم الله ونازل
بين أحطاب البساتين وأنقاض المنازل
لست نجماً بارداً يا أرض ،
نيراني كثيره
ورمادي ،
غيمة ناشفة الضرع على سقف بلادي
ورمادي
شبح غطى زجاج الأمم المتحدة .
لم أزل أحفر في الجدران
في سرّي
وفي العالم من حولي
وفي المستقبل المشطور ليلاً ونهاراً
لم أزل أضرب في السكرة والصحو
سجلّي بقع الدمّ
ألاقيهم على كل الميادين
وأحتجّ

لماذا تشطبون اسميَ من كل اللوائح
والذي يقتلني
يفترس الليلة انسانيتي
يمنح بأسم الله نيشان البطوله
ويسمى في الأغاني «فارس الله المكافح»
هوذا الموت
جوادي الأبيض الصاهل في كل الجهات
هوذا الموت ،
واني قادم .. فانتظريني
يا شراييني التي شدّت خلايا جسدي
شدت كوابيسي وضحكاتي
وشدّت سكرتي والوعي ،
شدت لغتي ، صوتي ، وتاريخي ،
إلى أغوار أغوار التراب
قادم من ألف باب
قادم من كل باب
قادم فانتظريني .. انتظريني .

لم أعاتب ثمري الفاسد
سخطي وعتابي
للسماد السام والطقس الرديء
قادم من جثتي المتراس والبيرق
من موتي الكبير
وعلى قمة تاريخي المضيء
بمصابيح الدماء المارده
الجواد الناصع الجامح
من أقصى الدروب الصاعده

(ثلة ثلة .. ينهضون
يا أميره
موكباً .. موكباً يزحفون
يا أميره
توجوا الموت واستقطبوه
قبل أن يقتلوه
في أعالي الظهيره)